

كركوك معضلة العراق

أدهم ابراهيم

بغداد

اثرت مشكلة كركوك مرة اخرى اثر قيام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برفع علم اقليم كردستان على احد مقراته في هذه المدينة، وسرعان ما ايده الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي برز ذلك على اعتبار ان كركوك مدينة متنازع عليها والتي يوجد اي مانع قانوني من رفع علم كردستان فيها ، ومثل ذلك تصعيدها خطيرا في هذه المدينة ذات الاعراق المختلفة ان كركوك مدينة تاريخية قديمة طورها الانكليز لتكون من اكبر المدن النفطية بعد ان تم استخراج النفط فيها ومن طبقات قريبة من سطح الارض منذ عام 1926 .

ويتعاملون فيها من النفوط الخفيفة ، وبحقول النفط فيها تتميز بغزارة الانتاج وجودته . وفيها النار الازلية التي لاتنطفئ لكثرة الغاز الذي يخرج تلقائيا من الارض . وبالرغم من انها مدينة ذات موقع ستراتيحي واثري ايضا الا انها تتميز ايضا بالتنوع السكاني

ان مدينة كركوك مدينة وادعة واهلها يتميزون بتقبل الآخر ولاتوجد اي عنادية بين سكانها رغم تنوعهم على مر الزمان . وبسبب النفط الغزير والاحتياطي الكبير فيها اصبح التنارع على اشده بين الحكومة المركزية واقليم كردستان منذ امد بعيد

ويعد غزو العراق واعاد الدستور الجديد اعتبرت كركوك من المناطق المتنازع عليها بين الاقليم والحكومة المركزية شأنها شأن بعض المناطق في الموصل وديالى وصلاح الدين . وقد نص الدستور في المادة 140 على تسوية موضوع المناطق التي سميت بالتنارع عليها خلال فترة محددة . الا ان الحكومة المركزية ظلت تشاطل في البت فيها وهي تراهن على الزمن والحكومات المشكلة منذ الاحتلال الامريكي للعراق والى يومنا الحاضر تسوف تتماطل في كثير من المسائل وتترك القضايا للزمن وكثيرا مايكون الزمن في غير صالحها ولذلك نرى ان المشاكل والصراعات مظلكة مستمرة لا بل اشتدت اكثر فاكثر وتمرور الايام . ومنها مشكلة كركوك

ولما تتماطل الحكومة المركزية وسكتت على استئثار الكرد بها لفترة من الزمن فقد تسبب ذلك مجددا بالتغيير الديموغرافي لها مما اصبح اماتاتها الي تضعها السابق مهمة شبه مستحيلة وكلما طال الزمان رسخ التعصب القومي فيها . خصوصا بعد ان دخل التركمان على الخط من جديد وشعورهم بالتهميش وهم يعتبرون كركوك مدينة تركمانية ايضا . اضافة الى ان هناك اطماع اقليمية فيها مثل تركيا التي تدعي حرصها على ضمان سلامة سكانها من التركمان ، ويران التي سارعت الى عقد صفقات تصدير نفط كركوك اليها بعد ان تمت سيطرة الحكومة المركزية عليها في حزيران الماضي .

وعادت مسألة تهريب النفط الى السطح مرة اخرى حيث كانت الحكومة المركزية تتهم الحكومة المحلية فيها بانها تخض الطرف عن عمليات التهريب التي تقوم بها مايفتا تنسب اليها عديد الكرديين ، ويعد عوده كركوك الى الحكومة المركزية عادت عمليات تهريب النفط فيها مجددا ، وكل طرف يتهم الطرف الاخر بالتهريب.

ويبدو ان عصابات التهريب تستند على اي حركة سياسية فيها سواء كردية كانت ام عربية او من الحشد الشعبي وعلى مرأى ومسمع الحكومة المركزية لعل محاولات التغيير الديموغرافي المستمر في كركوك تعد من اخطر المسائل التي تواجهها المدينة وهو ليس وليد الحاشية ، فقد حاولت الحكومات السابقة منذ العهد الملكي مرورا بنظام عبد الكريم قاسم وكذلك العهد السابق للاحتلال الذي قام باكثر عملية توطين للعرب فيها بعد منحهم حوافز مادية وسكنية .

الا ان اغلبيهم قد غادروها في السنوات الاخيرة لاسباب عديدة رغم قيام الحكومة الاتحادية باعادة السيطرة عليها في 16 تشرين اول / اكتوبر عام 2017فان الاوضاع فيها مازالت غير مستقره واخذت جهات عديدة تهدد مواطنيها بالاسلح او التجنيدات ، اضافة الى الدعايات المنتشرة في خطورة احتلالها من الدواش في محاولة لاعادة سيطرة البيشمركة الكردية عليها .

كما تم استغلال الخروقات التي يقوم بها بعض عناصر الحشد والمليشيات المحسوبة عليه لاثبات زرعة الامن فيها . ويقال هذا كله دعوات قياديين من الحزبين الكورديين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني من ان الكورد لن يتنازلوا عن مدينة كركوك ويسمونها قدس كردستان لترسيخ ارتباطها بالاقليم . مما يعطي الانطباع باننا امام نزاعات مسلحة جديدة حول هذه المدينة الواعدة ، غير النزاعات السابقة التي امتدت لفترات طويلة.

ويبدو ان وضع كركوك اشبه بمشكلة كشمير بين الهند والباكستان فاعلم بالحروب بين الدولتين كانت بسبب هذه المقاطعة . اننا لانريد لمدينة كركوك المسئلة ان تكون محل صراعات مسلحة . بلانريد مزيدا من النزاعات المسلحة في العراق لاجل كركوك ولا حول اي منطقة من مناطق . ولعل من اخطر القضايا التي تواجه كركوك والمناطق المسماة المتنازع عليها هي التغيير الديموغرافي ، فبالرغم من المحاولات العديدة لاجراء التغيير الديموغرافي الجاري ليس فقط في كركوك وانما في كثير من مناطق العراق مثل سهل نينوى وجرف الصخر وديالى ومحيط بغداد وغيرها . ان بقاء العائلات الشوفونية والطائفية سائدة في العراق سوف تجعله بؤرة دائمة للنزاعات وريود الافعال المسلحة التي عانى منها الشعب العراقي امدنا طويلا وانه غير مستعد لرزد من التضحيات برجاله وماله .

ان النظرة العقلانية والمنصفة للامور واعطاء كل ذي حق حقه سيحقق العدل بين كل مكونات الشعب العراقي ويضع سلك مزيدا من الدماء ، لا في كركوك فقط بل وفي كل مدن ومناطق العراق

فتوى قمة الحسين بعد قمح فهد ومعرض سلمان

هكذا عادت مصر وبقيت كامب ديفيد

وإحترام لجمهورية مصر العربية بغيادتكم الحكيمه. ودمتم في حفظ الله. فهد بن بن عبد العزيز.. كانت الهدية المعنوية جزءاً من محصول المملكة من القمح المحلي في العام 1985والذي بلغ مليوناً وثلاثمئة ألف طن، منها مئة وخمسين طن احتياطي. هدية القمح ترأست مع كلام تبادلته الملك سلمان بن عبد العزيز (أمير الرياض زمنذاك) مع الرئيس بومبا (ضُعبُ المدة لما كانت عليه خلال دورات المعرض في كل من ألمانيا ولندن وباريس). ففي القاهرة قال 'إن الشعب المصري في مقدمة الشعوب العربية وأنه من الواجب اعترافاً بدور الشعب المصري ومساهمته الفعالة في امداد السعودية بالخبرة والأيدي العاملة في كل المجالات، أن يرى الشعب المصري بنفسه إنجازات شقيقه السعودي .

ويعود إستقباله للصديق التاريخي العريق لصر سلمان بن عبد العزيز قال الرئيس مبارك أمام الصحافيين والإعلاميين إنه بحث معه العلاقة الأخائية بين البلدين الوضع في الخليج، وعندما لاحظ الرئيس ان هؤلاء يريدون منه المزيد وبالذات حول عودة العلاقات المصرية –السعودية إلى دفئها قال لهم 'إن العلاقات بين مصر والسعودية علاقات طبيعية أصيلة وجودها قوية، وطول عمرنا نتعامل، والسواء موجودون، نرحب ونسبح، وبسفير ربما لا يعرف. هدية القمح المقرونة بكلام طيب وبمضغرات من اللون بنيداليا مبارك وسلمان بن عبد العزيز، لا بد كانت إذا جاز القول التمهيد المختاني لما تم إتخاذه في قمة الملك حسين

وبعد ذلك بدات الخطوة الثانية للعودة المتبادلة بين اأخيرية الدول العربية ومصر، بإستثناء ليبيا القذافية وسوريا الاسدية الثنتين سجلنا اعتراضهما على قرار إعادة العلاقات الأخائية الذي نجتئا نصه وحتجهما في ذلك 'ان القضية قومية والقرار قومي والأسباب التي أدت إلى قطع العلاقات لم تزل قائمة وأن ذلك سيؤدي إلى قيام بعض الدول العربية بإفتتاح سفارات لها في القاهرة الذي يرتفع فيه العُلم الإسرائيلي فوق سفارة العدو في القاهرة...'.

طويت صفحة تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية. إستأنفت جميع الدول العلاقات بما في ذلك سوريا وليبيا لإحفاً، قد تكون عدم مشاركة حسني مبارك في زيارة القدس وفي محادثات كامب ديفيد ، من عناصر إعادة النظر العربية،

بعد دراسة مستفيضة واخوية ان العلاقة الدبلوماسية بين اي دولة عضو في الجامعة وبين مصر عمل من أعمال السيادة تقرر له دولة بموجب دستورها وقوانينها وليست من إختصاصات الجامعة العربية. ربما كانت فاجعة الحروب اللبنانية هي العامل إلى إعادة نظر مندرجة في قرار الإبتعاد عن مصر، وربما الإقتناع بان ما هو مطلوب من مصر، أي إلغاء إتفاقية السلام مع إسرائيل غير وارد التنفيذ لتعقدات دولية.. فضلاً عن أن الرأي العام المصري ابدى نسبة ملحوظة من القبول

وإن على مضض بخوة السلام التي إنخذها رئيسهم. ونقول ذلك مع الأخذ في الإعتبار النقطه الأهم وهي أن مسبب الخطوة المؤلمة بات في ذمة الله حيث قضى اغتيالاً يوم 6 أكتوبر/ تشرين الاول 1981 عندما كان يحتفل بذكرى حربتي التي إستندت إلى إنجازاتها في الجنوح نحو السلام مع إسرائيل. وما دام السادات قضى اغتيالاً فليكن القرار العقابي مقضياً بصيغة ما عليه، ومباشرة التعامل مع الرئيس الوريث حسني مبارك. ومن هنا جاءت 'فتوى' القمة العربية في عمان التي تركت لكل دولة سبق أن شاركت في قمة صدام حسين' عام 1978 العودة بموجب 'قمة الملك حسين' بعد تسع سنوات عقابيه، عما سبق إتخاذه. ويصرف النظر إذا كان ذلك عن إقتناع أو تحت وطأة مناح ثوري فاري ضد مصر

العلاقات المصرية –السعودية إلى دفئها قال لهم 'إن العلاقات بين مصر والسعودية علاقات طبيعية أصيلة وجودها قوية، وطول عمرنا نتعامل، والسواء موجودون، نرحب ونسبح، وبسفير ربما لا يعرف. هدية القمح المقرونة بكلام طيب وبمضغرات من اللون بنيداليا مبارك وسلمان بن عبد العزيز، لا بد كانت إذا جاز القول التمهيد المختاني لما تم إتخاذه في قمة الملك حسين، كانت للمملكة العربية السعودية المتفهمة ظروف مصر السادات والمهتمة بإستقرار العهد الوريث، لفئة اخوية المعنى وبخوية التصرف. وهذه تمثلت بقوية تلقاها الرئيس مبارك من الملك فهد بن عبد العزيز 'رحمة الله عليه' ونشرتها الصحف السعودية الصادرة يوم 9 يوليو/ تموز 1986 وذلك بهدف ان يطلع عليها أبناء الشعب السعودي يمثل اطلاع الشعب المصري عليها. كانت البرقية بالنص الاتي: صاحب الفخامة الاخ الرئيس حسني مبارك حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحية اخوية مقرونة باطيب التمنيات. وبعد، وبمناسبة إنتهاء الموسم الزراعي في المملكة العربية السعودية لهذا العام، يسرني أن أقدم نيابة عن شعب المملكة لجمهورية مصر العربية مائتي ألف طن من القمح السعودي وهي هدية تعبر عما تكنه المملكة العربية السعودية من تقدير

العربية. وتلك حسبة تدين أنها غير ذات جدوى لأن ما إتخذته قمة صدام حسين' من قرارات كانت مركبة لمصر إنما ليس بمقدار الأمم الذي أخذ طريقه إلى نفوس أبناء الأمة من المحيط إلى الخليج. بعد قمة صدام حسين التي كانت التاسعة في مسلسل السلام العربية توالى قرارات التأكيد على المضمون العقابي والتمني بان يلغى السادات ما إتخذ من خطوات على رغم انها باتت من النوع الذي لا رجعة عنه. وفي كل قمة بين القماسة الإستثنائية في بغداد والقمة في عمان (من 25 إلى 27 نوفمبر 1980) كان القادة العرب يحاولون كل بنسبة متفاوتة ترطيب جفاف قرارات تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقر الأمانة إلى تونس. وجاء قرار قمة الملك حسين' تستنيط 'فتوى سياسية' تريح الجميع عدا ليبيا محتر القذافي وسوريا حافظ الأسد حيث أنها حراما ما افقت به القمة وتم تخفيفه بالنص الاتي: 'إن أصحح الجلالة والسيادة والسمو ملوك ورؤساء مصر مش عازيه الجامعة هذه، ثم يصيف مستنجا على وقوف 'سودان جعفر نيمري' معه عبارة 'أنا والسودان نصف الأمة

ويعضهم وافق على مضض، وقيل نتيجة تلويح ثوري بما هو اعظم. ولم تقتصر القرارات على عدم الموافقة على إتفاقيتي 'كامب ديفيد' ودعوة الرئيس السادات إلى العوده عنهما، وإنما نقل مقر الأمانة العامة للجامعة من القاهرة إلى تونس وتعليق عضوية مصر وتطبيق قوانين المقاطعة على الشركات والأفراد المتعاملين في مصر مع إسرائيل. ومع أن القرار ميز بين ما فعله النظام وبين الشعب إلا ان الإكتفاء بقرار رفض الإتفاقيتين وترك مسألة نقل مقر الأمانة العامة للجامعة إلى قمة لائحة كان ربما أفضل.

ونقول ذلك على اساس انه لم تُترك للرئيس السادات فرصة مناقشة الامر وربما التوصل مع القادة العرب إلى صيغة ما. كما ان عدم تخفيف السادات في تعليقه على قرار تعليق العضوية ونقل مقر الأمانة العامة للجامعة إلى تونس على النحو الذي صدر عنه، كان هو الآخر بدوره أفضل. وللتذكير فإن تعليقه تمثل بعبارة 'خدوها. مصر مش عازيه الجامعة هذه' ثم يصيف مستنجا على وقوف 'سودان جعفر نيمري' معه عبارة 'أنا والسودان نصف الأمة

ربما كانت فاجعة الحرب اللبنانية هي الدافع إلى إعادة نظر متدرجة في قرار الإبتعاد عن مصر، وربما الإقتناع بان ما هو مطلوب من مصر، أي إلغاء إتفاقية السلام مع إسرائيل غير وارد التنفيذ لتعقيدات دولية.. فضلاً عن أن الرأي العام المصري أبدى نسبة ملحوظة من القبول وإن على مضض بخطوة السلام التي إتخذها رئيسهم.

ونقول ذلك مع الأخذ في الإعتبار النقطه الأهم وهي أن مسبب الخطوة المؤلمة بات في ذمة الله حيث قضى اغتيالاً يوم 6 أكتوبر / تشرين الاول 1981 عندما كان يحتفل بذكرى حربيته التي إستندت إلى إنجازاتها في الجنوح نحو السلام مع إسرائيل.

العراق والعهد الدبلوماسي الجديد

العراق يمر بمرحلة تحول استراتيجيه تتمثل برغبة داخلية بالانتقال من خلال فعالية الرئاسات الثلاث وجهودهم الملطقة للعمل نحو إعادة احياء السياسات العامة الوطنية بعيداً عن الصراعات والمخاضات المحلية التي لم تقدم للمواطن ورقة التوت أمام العوز والفقر والجوع الذي تصاعد قليلاً بنجة الحرب والدمار الذي جرى من قبل التخنيضات الإرهابية . بغداد العاصمة تمر بتحول كبير فاعلة بعد 15 أسنة من التحول السياسي في العراق ، الدبلوماسية الثلاثية لتفريق الرئاسات الثلاث باتت تفر عن وضع خطوط عامة للتعاون الدولي والتنسيق الإقليمي والتفاعل العالمي مع العراق . الرئيس تلك الجميلة السمراء الرائدة في خطوات قادتها ، لكنها ستعاني من مرهقة قواها مما هو معلوم . الدفاع والزحاح وعدم توضيح ساحات العمل الوطنية والمحلية

عبد الرحمن الجبوري

واشنطن

حسين علاوي

بغداد

وإذا ما تمثل بالازمة الأخيرة التي دفعها العقلاء لتحتجم بصورة تفوق الخيال . خطاب سياسي المتناعم في عمل الرئاسات الثلاثة بات يبروي من خلال سلوكهم وخطابهم السياسي ، الرئيس ماهر بالتسويق ورسم الصورة الكبرى لما يجب ان يكون عليه العراق بعد هذه الدورة للحكم ، رئيس البرلمان يعرض للضيف خارطة التشريع لرؤية رئيس الجمهورية ، ويقوم رئيس مجلس الوزراء بترجمة فعل الأتنيين إلى معاهدات واتفاقيات ومشاريع بجدول زمني محدد ومعلوم . الخبرة السياسية تشير إلى إمكانية تحويل كل هذا الحراك

الدبلوماسي إلى نهضة صناعية ، اذا تمكن العراق من التعامل مع المتغيرات هذه بحكمة ومرونة عالية ، شرط ان لا تركب ممركب التخورة المفرغة وشعاراتها الجوفاء ، وان يكون لديها قيادة استراتيجة للرؤى الوطنية التي تنظر لمستقبل بلد لا كرسي حكم . العراق يتنافس دبلوماسياً ، لكن هناك سؤال يراود اهل الخبرة السياسية ، هل ستتحمل رثة الفصائل العراقية السياسية والتي تمكك اجحة مسلحة أسهمت مع القوات العراقية المشتركة بالنصر العسكري على الزهاب والتي لها برون سياسي متصاعد كل هذا الأوكسجين والإقليمي والدولي ، وهل

الحكومة الجديدة قادرة على تحويل كل هذا الأوكسجين الدبلوماسي الى طاقة ايجابية من اجل إنتاج اقتصاد جديد للشعب ، ام اننا سنضجع على هذه الفرص ونتحول الى وضع الجمود وندر في حلقات مفرغة نفقد المواطن الأمل بعد ان تحمل المعاناة من الزمن والحياة العامة . مجامع الشهداء ان قصة النصر على الإرهاب والتي رسمتها مجامع الشهداء النداء ودماء الجرحى والإبطال الأشواق قادة وضباط ومراتب ومطوبعين من اجل كرامة وطن لا بد ان تدفع وزارة الخارجية ليعمل على جعل العراق ساحة للحوار الدبلوماسي ، وهي خطوة مهمة وكبيرة وعد بها وزير الخارجية مؤخرًا لإعادة احياء تيار بناء الدولة كما يشير لها دوماً فتكور ليث كبة كبير العراقية والتي أسس لها هدوء شخصية رئيس مجلس الوزراء وفاعلية رئيس الجمهورية الفريق الدبلوماسي العراقي بدأ يعمل وتتحض ملاح عمله خلال عمل الفريق الوطني في الأناهر التي انضمت للعمل مع القوات الحكومية والخاص في الشااطرهم في النوايا الإستثمار الأجنبية الذي ينتظر إزالة غشاوة البيروقراطية ومصداق الفساد والبيئة الامنة.



فؤاد مطر

بيروت

كان من الطبيعي أن الرئيس أنور السادات بخيار السلام الثاني مع إسرائيل الذي فاجا به الأمة بدءاً بالإعلان يوم 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 1979 في خطاب أمام البرلمان وبحضور الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات عن أنه مستعد للذهاب إلى القدس وإنهاء بالإنفاقية التي أبرمها يوم 17 سبتمبر/ أيلول 1978 مع مناحيم بيغن بראية الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثين جيمي كارتر وعُرفت إتفاقية كامب ديفيد، أن يحول تقليد القمم العربية إلى وفتات عقابية مصر بعدما كانت دائماً وفتات إيجابية لمساندتها.. وبالذات في الفترة بين هزيمة 5 يونيو 1967 التي مني بها عبد الناصر وحرب 6 أكتوبر 1973 التي حقق فيها السادات نصراً نوعياً ما كان لولاه أن يزور القدس يوم السبت 19 نوفمبر 1979 ويخطب في الكنيست ثم يضع لاحقاً توقيع على إتفاقية السلام إلى جانب توقيع مناحيم بيغن ويعلم أن حرب 1973هي آخر حروب مصر مع إسرائيل. كان القادة العرب الذين إلتقوا في قمة إستثنائية في بغداد من 2 إلى 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 1978 متعجلين في ما إتخذوه من قرارات رداً على الفعل الساداتي